المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

التقابل وأبعاده الحجاجية في توقيعات الإمام المهدي (عليه السلام) (دراســـة بلاغيـــة)

م.م. امتثـــال شـــهيد جاســـم العلـــي
قسم اللغة العربية، كلية العلوم الاسلامية، جامعـــة كربـــلاء، العراق
البريد الالكتروني: emtthalsj80@gmail.com

الملخص

تحتوي توقيعات الإمام المهدي (عليه السلام) أساليب بلاغية بديعية تميزت ببراعة الألفاظ وجماليتها ملائمة لما تضمنته من معاني دلالية ساهمت بشكل فعّال على تكوين نظام ايقاعي دلالي موسيقي بليغ تهدأ به النفوس وتستلذ به الاسماع عند قراءتها ، فضلاً عن التناسق بين الحروف والحركات والذي ينتج عنه سلالة الكلمات وخفتها في النطق ، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة قوة الحجج التي يعرضها المتكلم لإقناع المتلقي واستمالته افكاره نحو القضية المطروحة .

الكلمات المفتاحية: مفهوم التقابـــل، الحجـــاج، التوقيعـــات المهدويـــة.

Contrasting and its Argumentative Dimensions in the Signatures of Imam Mahdi (peace be upon him) (A rhetorical study)

Asst. Lect. Emtithal Shahid Jassim Al-Ali
Department of Arabic Language, College of Islamic Sciences, University of Karbala, Iraq
Email: emtthalsj80@gmail.com

ABSTRACT

The signatures of Al-Mahdi (peace be upon) contain exquisite rhetorical methods that were brilliantly distinguished pronunciations and their aesthetics are appropriate to the semantic meaning they contain that have contributed effectively to the formation of a system rhythmic , semantic , eloquent music that calms souls and makes the ears enjoy when reading it , as well as consistency between letters and movements , which results in the strain of words and their lightness in pronunciation , This in turn , leads to an increase in this arguments persuade the recipient and sway his ideas towards the issue at hand.

Keywords: concept of encounter, Pilgrims, Mahdist signatures.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.602

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

التمهيـــــــد

التقابـل لـم يـأتِ علمـاً بـديعياً مسـتقلاً بذاتـه ، إذ لاحـظ البلاغيـون التوافـق الكبيـر بينـه وبـين بعـض الأسـاليب البلاغيـة الأخـرى القائمـة علـى الموافقـة والمخالفـة بـين الألفـاظ داخـل السـياق منهـا (التكافـؤ ، الطبـاق ، المقابلـة) ؛ كونهـا تعـرف بأنهـا "ايـراد الكـلام ثـم مقابلتـه بمثلـه فـي المعنـى واللفـظ علـى جهـة الموافقـة والمخالفـة " [1] ، وهـذا كـان سـبباً فـي تنـوع مسـمياته "مجـاورة الألفـاظ ، المطابقـة ، المقابلـة ، التكـافؤ ، والمطابقـة ، والمتضـاد مـن معـاني الألفـاظ ، والتطبيـق ، والبـديع ، والمقابلـة ، والتضـاد" [2] ، وقـد تنـاول البلاغيـين دراسـة كـل قسـم بمعـزل عـن الآخـر وفرقـوا بينهمـا مـن حيـث المعيـار الكمـي ، وأصـبح إيقاعـاً متناغمـاً للألفـاظ فـي المعنـى والصـوت لـه استحسـان فـي القلـوب ووقعـاً فـي النفـوس بحسـب مقتضـى الحـال [3] ، فالتقابـل يعـزز الحجـاج عـن طريـق بيـان وجـه الصـلة العميقـة بـين المتقـابلين ضـدياً [4] وصـولاً إلـى الغايـة الحجاجيـة فـي لفـت انتبـاه المخاطـب إلـى الخطـاب وإدراك مراميـه ، "فـإذا لـم ينـتج عـن الخطـاب استمالة المخاطب ، فإن المحسن سيتم إدراكه بعد زخرفته ، أي اعتباره محسن أسلوب" [5].

فالمقابلـة "هـي أَنّ يـأتي المـتكلم بلفظـين ، أو معنـين متـوافقين فـأكثر، ثـم يـأتي بضـديهما بمـا يقابـل ذلـك علـى سـبيل الترتيـب" [6] ، ومفهـوم المقابلـة "تكـون فـي الكـلام بـالتوفيق بـين المعـاني المتطابقـة بعضـها مـع بعـض ، والجمـع بـين المعنيـين تكـون بينهمـا نسـبة ، تقتضـي لإحـداهما أَنّ يـذكر مـع الآخـر مـن جهتـه مـا بينهمـا تبـاين أو تقـارب علـى صـفة الوضـع ، تلائـم بهـا عبـارة الآخـر كمـا لائـم كـلا المعنيـين فـي ذلـك صـاحبه" [7] ، أو "أن يـؤتى بمعـان ، يـراد التوفيـق بينهـا وبـين معـانٍ أخـرى فـي المضـادة ، فيـؤتى فـي الموافقة بالموافقة ، وفي المضادة بالمضادة" [8].

أمّـا الحجـاج هـو مجموعـة مـن العلاقـات اللغويـة التـي يتضـمنها الخطـاب ، والمدرجـة فـي اللسـان ضـمن السـياقات الدلاليـة ، يعـرض فيهـا المـتكلم حججـه للتـأثير علـى السـامع وإقناعـه بالأفكـار والأطروحـات ، وهـذا يتوقـف علـى مـدى مناسـبة الخطـاب وتوافقـه مـع السـامع ، وعلـى إمكانيـة وقـدرة الوسـائل والآليـات المسـتعملة فـي التـأثير ، فضـلاً عـن أهميـة الجانـب النفسـي الـذي لـه أثـر فـي جـذب انتبـاه السـامع وميلـه نحـو القبـول والإقنـاع [9] وهـذا هـو هـدف الخطـاب وغايتـه الدلاليـة والحِجاجيـة ، فـأن الحِجـاج يُبنـى علـى "اعتمـاد المـنهج الجـدلي فـي بنـاء القـول الخطـابي ، فالجـدل صـناعة ملوكيـة وبهـا نبلـغ الحقيقيـة" [10] ، وعلـى "معرفـة أنـواع النفـوس ومـا يرافقهـا مـن أنـواع الأقاويـل ومـدار هـذا الـركن مبـدأ التناسـب بـين القـول والسـامع ، ومـع مراعـاة المقامـات" [11] ، وقـد قسـم "طـه عبـد الـرحمن" [12] الحِجـاج علـى قسـمين : الأول: تـوجيهي يعتمـد علـى إقامـة الـدليل علـى الـدعوى المبنـي علـى الفعـل التـوجيهي ، والثـاني: تقـويمي وهـو إثبـات الـدعوى بالاعتمـاد علـى قـدرة المـتكلم والـذي يسـتلزم إقامـة حـوار بينـه وبـين نفسـه ليستكشـف مدى إمكانية تقبل واقتناع الطرف الآخر بها [13].

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.602

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

وهذا يدل على أنّ غاية الحجاج هو إحداث التأثير المؤدي إلى الفعل كي ينطلق من تفعيل الفكر ليصل إلى تفعيل العمل و تحقيقه وسيلته في ذلك خطابية وقناته هي التأثير في ذهن المتلقي عدّ أنه تصور يقوم على ارتباطه بدعوى المتكلم يروم عن طريقه حمل المخاطب على الإذعان لها.

عرفت توقيعات الإمام المهدي عليه السلام بوظائفها الحجاجية التي تستند على أساس لغوي وأسلوب بلاغي يمتلك كل مواطن الإمتاع والإقناع وفق ما يتطلبه قصدية الكلام ومقامه بمفردات وتراكيب غنية بالحجج والأدلة البلاغية المقنعة والمؤثرة التي تعطي للتوقيع صورة حجاجية زاخرة بالدلالات اللغوية ، وقد تعدد هذه التوقيعات وقسمت موضوعاتها إلى أبواب عديدة بحسب القضايا التي تناولتها ، فمنها الاعتقادية ، ومنها المتعلقة بسفرائه الأربعة وبمدعي النيابية ، وبعضها متعلق بكبار العلماء ، وبعضها متعلق بالأدعية والخط [14] .

وقد تميزت التوقيعات بقوة التعبير ودقة التصوير وبراعة التعليل لاضطلاعها بالأساليب الإيقاعية والبيانية التي تعدل عن التطويل والتكرار إلى الإيجاز والاختصار [15] ، فغيرت بذلك حال المتلقين من الشك والتردد والخوف إلى اليقين والثبات والأمان وغرست في نفوسهم الثقة بما طرح عليهم وفي تغيير أفكارهم معتقداتهم الخاطئة تجاه الشرائع والأحكام والقضايا الإلهية ، تعكس سلطة من نوع خاص ، سلطة البلاغة وحمولاتها الدلالية من عناصرها الحجاجية الهادفة التأثير والإقناع بديلا عن سلطة السياسة والحكم المستبد الظالم [16]

حجاجية التقابـــــل في التوقيعات المهدوية ـ الدراسة التطبيقية ـ

تعتمد بلاغة التقابل على جانبين أساسين هما " كثرة المقابلات ، والتضاد الحقيقي ، فإذا اجتمعا معاً ، كان أبلغ ، وإذا تفرقا ، حاذ كل جانب من البلاغة" [17] ، والمتقابلات تحتاج إلى مساندة أحدهما الآخر لغرض التأثير والإثبات وتحقق النتيجة النهائية للخطاب الحجاجي ، وهذا لا يمكن تحقيقه أو الوصول إليه ، إلاّ عن طريق نقيضه من الطرف الآخر، فتأتي بالألفاظ ومقابلتها بأضدادها وعلى الترتيب [18] .

وقد ورد التقابل الحجاجي بين متضادين في توقيع الإمام المهدي (عليه السلام) في الناحية المقدسة قوله: **"إِنَّهُ لا يوحِشُ مِنَ الدُّنيا إلّا خَوفُكَ ، ولا يُؤنِسُ بِالآخِرَةِ إلّا رَجاؤُكَ"** [19]، نلاحظ هنا أنّ التقابل ورد في اللفظتين (لا يوحش ، لا يؤنس) ، الأولى دلت على إنّ الاستيحاش في الدنيا هو الخوف من عقاب الله وعدم رضاه ، الذي سببه الانحراف وارتكاب المعاصي ، يقابلها باللفظة الثانية في أن الاستئناس يكون في رجاء الله والطمع في عطاءه ، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : **"لاَ يُؤْنِسَنَّكَ إِلاَّ الْحَقُّ ، وَلاَ يُوحِشَنَّكَ إِلاَّ الْبَاطِلُ "** [20] ، فالتقابل الحجاجي هنا ربط بين حجة الإنس في استبشار القلب

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.602

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

بمعرفة جمال الحق ، واستغراق العقل بلذة المناجاة لله [21] ، والوسيلة المؤدية إلى تحقيق هذه النتيجة ، وهي الالتزام بمبادئ الإسلام وسننه ، الخوف من الله ، والخشوع والخضوع له تعالى ، وهذا المعنى جاء في قوله تعالى : **(وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ)** [22] .

وعمل القصر بالنفي والاستثناء على تقوية الحجج وزيادة تماسكها ؛ كونه من العوامل الحجاجية ذات الأثر الفعّال في ترصين الأسباب وتقوية العوامل التي تؤدي إلى تحقيق النتيجة الحجاجية في إقناع المتلقي والتأثير عليه.

وبهذا تكون حجاجية التقابل قد عملت على تأكيد رحمة الله سبحانه وتعالى ولطفه بعباده ، ثم يترك له حرية الاختيار بين طريق الهداية وطريق الهلاك ، "فالمقابلة أساساً قائمة بين المعاني ، وإن جاءت عرضاً بين الألفاظ أيضاً ، حتى مالم يكن فيه المعنى واضح التقابل ، فإنه يؤول بالمعنى المؤدي بالتقابل" [23] .

وفي توقيع آخرجه الإمام المهدي (عليه السلام) جاء رداً على كتاب محمد بن صالح الهمداني* قوله : **"وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً ،فَنَحْنُ وَاللَّهِ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ فِيهَا، وَأَنْتُمُ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ"** [24] ، جاء التقابل هنا بين القرى الظاهرة وهم الرسل والنقلة ، وبين القرى التي بارك فيها الله وهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، نلاحظ أنّ التقابل الحجاجي في النص قد ربط بين الجملتين من حيث الدلالة ، أي علاقة الترابط بين المعنى الظاهر والمعنى الباطن للمتقابلين ، فأهل البيت (عليهم السلام) يمثلون القيادة الحكيمة للأمة .

أمّا الرسل والنقلة عنهم يمثلون الواسطة بينهم وبين شيعتهم في نقل الأحكام والفرائض والشرائع الإلهية [25] ، فكانت دلالة الألفاظ أسلوباً مميزاً للقارئ أسهم في تعزيز الحجج ودعمها [26] عبرت عن الشعور بالأمان وعدم الخوف من الوقوع في الشرك والضياع والظلال في ظل قيادتهم وتوجيهاتهم ، وهذه هي الغاية التي أراد المحاجج إيصالها إلى القارئ وبيان مضامينها لغرض الوصول إلى الإقناع بأسلوب ايقاعي بليغ يفيض بجمال التعبير ودقة التصوير بين طياته ، وهذا المعنى ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : **(وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً)** [27] .

فالمقابلة "تؤثر في الأسلوب شكلاً ومضموناً ، فتظهر الجمل مترابطة والألفاظ متجانسة ، والمعنى واضحاً وقوياً ، ففيها يتم ذكر الشيء ومقابلته ، فتتحدد بذلك المعاني والخصائص المرادة في ذهن المتلقي عند المقارنة بينهما ، ويحدث هذا أثراً صوتياً له قيمته في الأسلوب" [28] .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.602

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

وكما جاء التقابل الحجاجي في توقيع الإمام المهدي(عليه السلام) قوله :**"رَاغِبِينَ فِي ثَوَابِكَ خَائِفِينَ مِنْ عِقَابِكَ ، رَاجِينَ لِمَا عِنْدَكَ آيِسِينَ مِمَّا عِنْدَ غَيْرِكَ"** [29] ، في الجملة الأولى ورد التقابل بين (راغبين ، خائفين) ، فاللفظة الأولى أراد بها طلب التضرع والابتهال لله مع الرغبة في الحصول على رحمته و رضاه ، أما الثانية هو لجوء القلب إلى الله فزعاً وخوفاً المقترن بقيامه بما لا يرضيه من الافعال [30] ، وهذا المعنى ورد قوله تعالى : **"وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ"** [31] ، أي أنَّ الاستجابة لطلباتهم ، لا تكون الا بعد مسارعتهم لفعل الخير، وهم في تواضع وخوف من الله [32] .

أمّا في الجملة الثانية جاء التقابل بين (راجين ، آيسين) ، تشير الأولى إلى السعي للقيام بالعمل مع ميل النفس إلى الحصول عليه قصد التقرب إلى الله ، وذلك ببذل الجهد وبحسن التوكل عليه سبحانه [33] ، ورد في قوله تعالى : **(فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا)** [34] ، فعند الرجاء يكون الإنسان شاكراً لله على نعمه ، ومتوكلاً عليه في كل شيء ، قانعاً بما لديه ، فيكون بذلك مرتاح القلب ومطمئن النفس ، لكنه عند اليأس يكون فاقد الرجاء والأمل من الحصول على الشيء الذي يرغب به من هذه الدنيا الزائلة ، أو قد يتمنى شيئاً عند غيره فنراه في ذل وخضوع لنيله [35] ، وهذا ما أشار اليه الإمام علي عليه (عليه السلام) بقوله : **"اليأس حرّ والرَّجاء عبد"** [36] .

وبذلك نلاحظ أن التقابل الحجاجي قام بالاستدلال على أنواع من العبادات وهي الرغبة ، والخوف ، والرجاء في عطاءه ، واليأس من غيره ، والربط بين مدلولاتها ، الغاية منها سوق الحجج بالأدلة والبراهين ليجعل المتلقي أمام نتيجة حقيقية وحتمية يقتنع بها دون تردد أو اعتراض ، فالرغبة هي طمع الشخص في نيل شيء يريده ، وأنّ الخوف من العذاب والعقاب يكون من الله سبحانه وتعالى وحده دون غيره ؛ لأن الخوف من غيره هو شرك وكفر به ، جاء في قوله تعالى : **(فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)** [37] .

إذاً الخوف هو الهرب من المكروه ، والمنهي عنه من الله [38] ، والرغبة "هي الرجاء المؤكد الذي معه حب وخضوع لمن يرجوه " [39] ، أما اليأس فهو يأس المؤمنين من غير الله تعالى و هذه صفة الكافر، وفيه تكذيب بالربوبية والجهل بصفات الله تعالى [40] ، جاء في قوله تعالى : **(إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ)** [41] ، وهذا التقابل والجمع بين الأضداد في الخطاب ، قد أنتج معجماً دلالياً متميزاً ومتماسكاً ، ودوافع إقناعيه متمكنة وقوية ، أكدت المغفرة والرحمة والقدرة الإلهية ، تمكن المتلقي من التمييز بين هذه المتضادات ومعرفة أي منهما تقربه من الله لكسب رضاه ، فتحقق بذلك النتيجة المقنعة في سياق خطابي إيقاعي متقن غاية في البلاغة ودقة في الصياغة .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.602

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

ويـؤدي التقابـل دوراً مهمـاً فـي إحـداث نـوع مـن التـوازي والازدواج فـي تحليـل دلالـة الألفـاظ ، فيتعـرض لـبعض التصـانيف المرتبطـة بـالترادف والمطابقـة [42] ، لتشـكل بـذلك صـورة حجاجيـة إقناعيـة تضع أمام المتلقي حقائق إلهية تبعث في نفس السامع الرغبة والتطلع إلى التمسك بها وتحقيقها .

ومـن التقابـل الحجـاجي فـي توقيـع الإمـام المهـدي (عليه السلام) قولـه : **"وَانظُـر إِلَـيَّ نَظـرَةَ رَحِيمَـةً أَفُـوزُ بِهَـا إِلَـى جَنَّتِـكَ ، وَاعطِـف عَلَـيَّ عَطفَـةً أَنجُـو بِهَـا مِـن عِقَابِـكَ ، فَـإِنَّ الجَنَّـةَ وَالنَّـارَ لَـكَ وَبِيَـدِكَ وَمَفَاتِيحُهُمَـا وَمَغَالِيقُهُمَا إِلَيكَ"** [43] .

جـاء التقابـل فـي قولـه (عليه السلام) : (أنظـر إلـي نظـرة رحيمـة) فـالنظر هنـا جـاء للدلالـة علـى إحسـان ورحمـــة وعطـــف الله (عَـــزَّ وجَـــلَّ) [44] ، ورد فـــي قولـــه تعـــالى : **(أُولَئِـــكَ لَا خَـــلَاقَ لَهُـــمْ فِـــي الْآخِـرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُـمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُـرُ إِلَـيْهِمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ)** [45] ، أي إنّ مـن أتقـى الله أحبـه وأكرمـه [46] ، وفـي حـديث للرسـول (صَـلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ) قولـه : **"إنَّ الله لا يَنْظُـرُ إِلـى أَجْسـامِكُم، وَلا إِلـى صُـوَرِكُمْ، وَلَكِـنْ يَنْظُـرُ إِلَـى قُلُـوبِكُمْ "** [47] ، أي لا ينظـر إلـى كيـف تكـون أجسـامكم أو صـوركم بـل ينظـر إلـى أعمـالكم [48] ، كمـا ورد التقابـل فـي قولـه (واعطـف عليـه عطفـة انجـو بهـا مـن عقابـك) ، العطـف دلالـة علـى (الحَنَـان ، الشَـفَقَة ، الحُنُـوّ) [49] ، جـاء فـي قولـه تعـالى : **(اللَّهُ لَطِيـفٌ بِعِبَـادِهِ)** [50] ، أي بليـغ فـي البـرّ بهـم والعطف عليهم [51] .

وبـذلك عمـل التقابـل الحجـاجي بـين الطـرفين علـى توجـه الحجـج فـي قولـه (انظـر إلـي ، اعطـف عليـه) نحـو نتيجـة مؤكـدة وايجابيـة ومتقابلـة لهـا وهـي (الفـوز بالجنـة ، النجـاة مـن العقـاب) ، إذ جمـع بينهمـا بشـكل متتـابع فـي الدلالـة ، ومـتقن فـي الصـياغة ، ومتجـانس فـي اللفـظ والإيقـاع ، كمـا نلاحـظ جمـال الفاصـلة فـي الكلمـات المتقابلـة الـذي خُـتم بحـرف (الكـاف) فـي (جنتـك ، عقابـك ، لـك ، اليـك) فقـوة هـذا الصـوت الانفجـاري وشـدته دلالـة علـى عظـم قـوة الله تعـالى وقدرتـه وعطفـه ورحمتـه فـي العطـاء والكـرم لكـل عبـاده .

وهنـا تكاملـت الصـورة المتقابلـة فـي الـنص فكأننـا أمـام منظـر سـينمائي مـاتع وجـذّاب تجمعـت فيـه أسـاليب البلاغـة والحجـاج متأرجحـة مـا بـين الجنـاس الاشـتقاقي فـي (نظـرة ونظـرة ، واعطـف وعطفـة)، وبـين التقابـل المتكـرر للألفـاظ ، فضـلاً عـن اسـتعمال أسـلوب الكنايـة فيمـا بـين عناصـره التـي تـؤمي إلـى حجـج إقناعيـة عميقـة فـي الخطـاب تسـهم فـي التوسـع الـدلالي والحجـاجي الـذي يكشـف عـن قـوة الله وجبروته ومكانته العالية .

وبهـذا شـكّل التقابـل الحجـاجي نموذجـاً لصـورة بديعيـة ايقاعيـة غايـة فـي الدقـة والجمـال للحجـج المدرجـة لإقنـاع المخاطـب بالنتيجـة ، ابتـدأها بـ (الرحمـة ، الجنـة) واختتمهـا بـ (العطـف ، العقـاب) ، وأيضـاً فيهـا تنبيـه وتحـذير مـن مخالفـة أوامـر الله ، والعمـل وفـق شـرائع وأحكـام القـرآن الكـريم ، لينـالوا

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.602

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

ثوابــه ويتجنبــوا عقابــه [52] ، فمعرفــة المخاطــب بطبيعــة البنيــة الوظيفيــة للــنص ، تجعلــه يــدرك قيمــة القضــايا المطروحــة أمامــه ، وهــذا يدفعــه نحــو الإقتنــاع والتصــديق والقبــول بفحواهــا ، فتكــون عمليــة المحاججــة هــي عبــارة عــن خطــوات توظفهــا التركيبــات المختلفــة مــن توافــق ، وتضــاد ، وتــوازي ، ولا تتوقف إلا عند تحقيق الإقناع لدى المتلقي [53] .

ومــن ثَــمّ فللمقابلــة دورٌ مهــمٌ فــي دعــم العمليــة الحجاجيــة عــن طريــق ربطهــا مــا بــين المتقــابلات ، وبيــان وجــه التوافــق والتضــاد بينهمــا وصــولاً للنتــائج والهــدف الحجــاجي فــي إقنــاع المتلقــي بالنتيجــة ، فهــي مــن الفنــون البديعيــة التــي تجمــع بــين الموســيقى الإيقاعيــة البديعيــة وبــين المعجــم الــدلالي للكلمــات ، فتخلــق انســجاماً موســيقياً وقيمــة معنويــة جماليــة بــين المتقــابلات تــوازن بينهمــا فــي أســلوب بلاغــي رصــين مــتقن ، يساعد على تقريب المعنى وترسخيه في ذهن المتلقي .

الخاتمـــــــة

وفــي الختــــام وبعــد الدراســـة التطبيقيـــة لإيقــاع التقابـــل بتحليــل نمــاذج مــن توقيعـــات الإمـــام المهــدي (عليــه الســلام) تبيـــــن بــأن الإيقــاع يشــكل بنيــة دلاليــة ذات تــأثير نفســي علــى المتلقــي تميــل بــه نحــو الاســتلام والقبــول ثــم القناعــة بمــا يطــرح عليــه مــن أفكــار وآراء ، ويعمــل الإيقــاع علــى ايجــاد نــوع مــن التــآلف والانســجام مــا بــين الكلمــات والجمــل يــؤدي الــى احــداث تجــانس صــوتي بــين الالفــاظ يســهم فــي زيــادة جمالية الاداء الصوتي وتأثيراتها السياقية .

وقــد رســمت توقيعــات الإمــام المهــدي (عليه السلام) صــورة تقابليــة اقناعيــة غزيــرة المعنــى تكشــف عــن الأبعــاد الحجاجيــة للــنص ومــا يحــيط بهــا مــن حقــائق ودلالات تــدفع بــالمتلقي الــى التعمــق فــي الرؤيــا والتفكيــر وصولاً الى النتيجة .

الهوامـــــــش

1- ينظر: الصناعتين الكتابة والشعر :346.
2-الطباق في القران الكريم دراسة بلاغية(رسالة ماجستير) : 2.
3-ينظر: التقابل الجمالي في النص القرآني: 161.
4-ينظر: اسلوبية الحجاج التداولي(تنظير وتطبيق على السور المكية) : 195- 196.
5-التداولية والحجاج (مدخل ونصوص) : 51.
6-اساليب البديع في القرآن الكريم : 296.
7-ينظر: منهاج البلغاء وسراج الادباء : 52.
8- جواهر الالفاظ : 5.
9-ينظر: التداولية والحجاج : 21
10-أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم : 80 - 83
11- م. ن : 80
12-طه عبد الرحمن: فيلسوف مغربي متخصص في المنطق وفلسفة اللغة والأخلاق ، ويعد أحد أبرز الفلاسفة والمفكرين في مجال التداول الإسلامي العربي منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.602

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

13-ينظر: اللسان والميزان أو التكّوثُر العقلي : 228
14-ينظر: موسوعة توقيعات الإمام المهدي : 6
15-ينظر: إحكام صنعة الكلام لذي الوزارتين : 160
16-ينظر: م. ن : 160
17-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : 398.
18-ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر : 17.
19-موسوعة توقيعات الإمام المهدي(عليه السلام) : 215.
20-عيون الحكم والمواعظ : 209.
21-ينظر، محاسن الكلم : 21.
22-سورة يوسف :الآية 87.
23-البديع والتوازي : 53.
* الهمداني: وهو محمد بن صالح بن محمد الدهقان من أصحاب الامام العسكري(عليه السلام) ، خلف أباه في وكالته فقد كان أبوه من ثقات أصحاب امير المؤمنين ثم صار وكيلاً للإمام المهدي(عليهما السلام) ،ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء : 514/3.
24-موسوعة توقيعات الإمام المهدي(عليه السلام) :158.
25-ينظر: وسائل الشيعة : 153/27.
26-ينظر: خصائص الأسلوب في الشوقيات :121.
27-سورة سبأ :الآية 18.
28-ينظر: دراسات منهجية في علم البديع : 66-67.
29-موسوعة توقيعات الإمام المهدي(عليه السلام) :173.
30-ينظر: شرح ثلاثة الأصول وأدلتها : 42/2.
31-سورة الأنبياء :الآية 90.
32-ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : 17/ 685.
33-شرح الأصول الثلاثة : 50.
34-سورة الكهف : الآية 110.
35-ينظر: شرح المائة كلمة لأمير المؤمنين (عليه السلام) : 168.
36-المناقب : 376.
37-سورة ال عمران : الآية 175.
38-ينظر: مدارج السالكين : 508/1.
39-المحصول من شرح ثلاثة اصول : 105.
40-ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : 274/3.
41-سورة يوسف : الآية 87.
42-ينظر: البديع والتوازي : 55.
43-موسوعة توقيعات الإمام المهدي(عليه السلام) :179.
44-لسان العرب :194/14.
45-سورة آل عمران :الآية 77.
46-ينظر: في ظلال القرآن : 418/3.
47-المسند الصحيح المختصر :986/4.
48-تخريج أحاديث إحياء علوم الدين : 70/5.
49-المعجم الغني الزاهر : 18248/1.
50-سورة الشورى : الآية 19.
51-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : 976/25.
52-ينظر: جمالية التقابل في خطاب السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام): (مجلة تسليم مركز العميد الدوليّ للدراسات والأبحاث) .
53-ينظر: حجاجية الأسلوب في الخطاب السياسي لدى الإمام علي (عليه السلام) :201 .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.602

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

المصادر والمراجع

1-إحكام صنعة الكلام لذي الوزارتين : أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الإشبيلي الأندلسي ، تح: رضوان الداية ، دار الثقافة - بيروت ، 1966م .

2-اسلوبية الحجاج التداولي: مثنى كاظم صادق ، منشورات ضفاف - لبنان ، ط1 ، 1436هـ - 2015م .

3-أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو الى اليوم : اعداد: فريق البحث في البلاغة والحجاج ، اشراف: حمادي صمود ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية كلية الآداب منوبة - تونس ، ط1 ، 1998م .

4-البديع والتوازي : عبد الواحد حسن الشيخ ، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية - مصر ، ط2 ، 1419هـ - 1999م.

5-تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر : ابن ابي الصبع (ت654هـ) ، تحقيق : حفني محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي .

6-التداولية والحجاج (مدخل ونصوص) : صابر الحباشة ، دار صفحات للدراسات والنشر- الاصدار الاول ، 2008م .

7-تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ) ، اعتنى به وخرج احاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، ط3 ، 2001م .

8-التقابل الجمالي في النص القرآني: حسين جمعة ، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

9- جواهر الالفاظ : قدامة بن جعفر ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة - القاهرة ، د. ط ، 1350هـ - 1932م .

10-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت1362هـ) ، تحقيق : الشربيني شريدة ، دار الحديث - القاهرة ، ط1 ، 2013م .

11حجاجية الأسلوب في الخطاب السياسي لدى الإمام علي (عليه السلام) : الزماني كمال ، دار الكتب الحديث ، ط1 ،2016م .

12-دراسات منهجية في علم البديع : الشحات محمد عبد الرحمن ابو ستيت ، دار خناجي للطباعة والنشر، ط1 ، 1414هـ - 1994م .

13-الصناعتين الكتابة والشعر : ابي هلال الحسن العسكري ، تحقيق :علي محمد ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، ط 2 ، د.ت.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.602

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (48) أغسطس 2023
Volume (48) August 2023
IJOHSS

14-عيون الحكم والمواعظ : عليّ بن محمد الليثي الواسطي ، تحقيق : حسين الحسيني البيرجندي ، دار الحديث - قم ، ط1 ، 1376هـ .

15-اللسان والميزان أو التكّوثُر العقلي : طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي - رباط - المغرب ، ط1 ، 1998م .

16-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : القاضي ابي محمد عبد الحق الاندلسي (ت546هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط1 ،1422هـ - 2001م .

17- مدارج السالكين : محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت751هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط3 ، 1416هـ - 1996م .

18- منهاج البلغاء وسراج الادباء : لأبي الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي- بيروت ، ط٤، ٢٠٠٧م .

19-موسوعة توقيعات الإمام المهدي(عليه السلام) : محمد تقي اكبر نجاد ، منشورات مسجد جمكران- ايران- قم ، ط1 ، 1385م .

20-وسائل الشيعة : محمد بن الحسن الحر العاملي(ت1104هـ) ، تح: مؤسسة آل بيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، مطبعة مهر- قم ، ط2 ، 1414هـ .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.48.2023.602